من حيث رسالته كما انه من وجه وهو كونه جهة باطنية الرسول الخاتم باعتبار
حقيقته يكون اعلى مقاما منه بحسب نبوته وظاهريته وقد ظهر في ظاهر
شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه من ان الفاضل يجوز ان يكون مفضولا من وجه
في فضل عمر على ابي بكر رضي الله عنهما في أسارى بدر بالحكم فيهم حيث رأى
فيهم ابو بكر ان يأخذ منهم الفدية ويطلقهم ورأى فيهم عمر ضرب الرقاب فانزل
الله الاية الكريمة موافقة لرأي عمر وقد ظهر في تأبير النخل ايضا حيث منع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاما من تأبير النخل فما اثمر فقال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم
بامور دنياكم فما يلزم الكامل ان يكون له التقدم على غير الكامل في كل شيء وفي كل
مرتبة وانما نظر الرجال الى التقدم في رتبة العلم بالله سبحانه لا فيما عداه فانه
هنالك اي في رتب العلم بالله يتحقق مطلبهم الذي به يعرف تقدمهم وتأخرهم
واما حوادث الاكوان كتأبير النخل وامثاله فلا تعلق لخواطرهم بها لتنازلها
بالنسبة الى هممهم العالية فلو كانوا فيها انزل درجة ممن عداهم لا يقدح ذلك في كمالهم
فتحقق ما قلناه من علو مرتبة خاتم الاولياء في العلم بالله بحسب حقيقته وانه لا يقدح
فيه نزول مرتبته عن الرسول الخاتم بحسب نشأته العنصرية حيث يكون تابعا له
من حيث نبوته فان قيل متبوعية خاتم الاولياء لخاتم الانبياء في حقائق الولاية
تقدم في رتبة العلم بالله لا في العلم بحوادث الاكوان فكيف يصح ما ادعاه الشيخ
رضي الله عنه من متبوعية خاتم الاولياء لخاتم الانبياء فان خاتم الانبياء مقدم
الكل في رتب العلم بالله قلنا هي في الحقيقة عبارة عن متبوعية حقيقة ولايته
المطلقة لولايته المتشخصة بعد نشأته العنصرية وان شئت تحقيق
ذلك فاستمع لما يتلى عليك اعلم ان الحقيقة المحمدية مشتملة على حقائق النبوة
والولاية كلها فاحديته جمع حقائق النبوة ظاهرها واحديته جمع حقائق الولاية
باطنها فالانبياء من حيث انهم انبياء مستمدون من مشكوة نبوته الظاهرة
ومن حيث انهم اولياء مستمدون من مشكوة ولايته الباطنة وكذا
الاولياء التابعون يستمدون من مشكوة ولايته فالاولياء والانبياء
كلهم مظاهر لحقيقته الانبياء لظاهر نبوته والاولياء لباطن ولايته وخاتم
الاولياء مظهر احديته جمعه لحقائق ولايته الباطنة فالاستمداد من
مشكوته لمشكوة خاتم الاولياء بالحقيقة هو استمداد من مشكوة خاتم

الانبياء فان مشكوته بعض من مشكوته فلا استمداد بالحقيقة الا من مشكوة
خاتم الانبياء وانما اضيف الاستمداد الى خاتم الاولياء باعتبار حقيقته
التي هي بعض من حقيقة خاتم الانبياء ومعنى استمداد خاتم الانبياء منه
بحسب ولايته استمداده بحسب النشأة العنصرية من حقيقة هي
بعض من حقيقته وذلك الولي الخاتم مظهره فهذا بالحقيقة استمداد
من نفسه لا من غيره والله اعلم بالحقائق ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم
النبوة بالحائط من اللبن لان النبوة صورة الاحاطة الالهية بالاوضاع الشرعية
والاحكام الفرعية والحكم والاسرار الدينية الوضعية قد وضعها الله
سبحانه على السنة رسله وفي كتبه وكل لبنة كانت في ذلك الحائط كانت
صورة نبي من الانبياء وقد كمل الحائط سوى موضع لبنة واحدة وهي
الوضع الاحدي الجمعي ~~تلك اللبنة الجمع~~ المحمدي الختمي الذي يستوعب
الكل فكان صلى الله عليه وسلم بهذا الوضع الاحدي تلك اللبنة وسد تلك
الثلمة فكمل به الحائط غير انه صلى الله عليه وسلم لا يراها اي تلك اللبنة بعين
بصيرته في هذا التمثيل الا كما قال صلى الله عليه وسلم لبنة واحدة لانه صلى
الله عليه وسلم غير مأمور بكشف الحقائق والاسرار كخاتم الولاية بل كان
مأمورا بسترها في الاوضاع الشرعية والاحكام الوضعية والنبوة هي
الدعوة الى كل ذلك والظهور بها والاتصاف بجميعها فهي حقيقة
واحدة فلا حاجة في تمثيلها الى لبنتين ولا الى تميزها بالذهبية
والفضية واما خاتم الاولياء فلا بد له من هذه الرؤيا الى من رؤية ما مثل
به النبي صلى الله عليه وسلم ولكن في رؤياه ليتنبه على مرتبته ومقامه
فيرى ما مثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحائط ويرى في الحائط
موضع لبنتين ينقص الحائط عنهما واللبن من ذهب هو صورة الولاية
فان الولاية كما انها ليست قابلة للتغير بوجه من الوجوه عما هو عليه
فكذلك الذهب وفضة هي صورة النبوة لان النبوة كما انها قابلة للنفي
بالنسبة الى الازمان فكذلك الفضة فيرى اللبنتين اللتين ينقص
الحائط عنهما ويكمل بهما لبنة فضة ولبنة ذهب فلا بد ان يرى
نفسه تنطبع في موضع تينك اللبنتين فيكون خاتم الاولياء تينك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1